وسائل لحفظ القرآن

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه،، أما بعد:

فلا شك أن حافظ القرآن عن ظهر قلب أعلى مرتبة وأشرف منزلة ممن لا يحفظه، لأن القرآن قد استقر في قلب حافظه، يقرؤه في كل مكان وزمان لا يشعر من حوله بقراءته، فيسلم بإذن الله من الوقوع في الرياء، وقد دلت الأحاديث على فضل حفظ القرآن الكريم، فعن عائشة -رضي الله عنها- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (**مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران**).1

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (**إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب**).2

وانظر -حفظك الله- إلى هذا التمثيل البالغ في الدقة، فالبيت الخرب الذي لا يسكنه أحد يكون مأوى لكل شر، فهو محل آمن لارتكاب الجريمة أيًّا كان نوعها، وهو كذلك مأوى للكلاب والحيوانات الهاملة تأوي إليه وتقذره، ومأوى للجن والشياطين، فليحذر كل مؤمن عاقل أن يجعل قلبه كالبيت الخرب، وعليه أن يبذل جهده لحفظ كتاب الله أو شيء منه، فحفظ القرآن يرفع مكانة صاحبه في الدنيا والآخرة.

ولحفظ القرآن الكريم وسائل وأساليب متعددة، من سلكها سهل حفظه لكتاب الله تبارك وتعالى، ولا بد من أن يكون طالب العلم وكل من يريد حفظ القرآن على علم بها؛ حتى يحفظ القرآن الكريم حفظاً متقناً. من تلك الوسائل:

- **أن يكون مراد طالب العلم حفظ القرآن الكريم لوجه الله تعالى؛ لا لعرض دنيوي، وكلما قوي الإخلاص سهل الحفظ وثبت زمناً طويلاً.**

- **أن يفهم معاني القرآن الكريم، ومراد الله تبارك وتعالى من كل آية، وهذا يجعل القرآن الكريم سهل التذكر والمراجعة فيما بعد.**

- **أن يستعين على الحفظ بالعمل بما يتعلم من القرآن، فما أنزل القرآن ليرتل ويتلى فحسب، بل إنه مصدر هداية، وطريق مستقيم يسوق صاحبه إلى جنة الله رب العالمين.**

أن يتم عـرض المحفـوظ من القـرآن على يـد شـيخ متقن، يصحح الأخطاء، ويقوم الاعوجاج، ويدل الطالب على مـا هـو خير له في الحفظ والمراجعة.

أن يتخـير طـالب العلم الأوقـات الفاضـلة الـتي يكـون فيهـا العقـل نشـيطاً خاليـاً من الأشـغال والهمـوم، كقبـل الفجـر وبعـده إلى شـروق الشـمس، ونحـو ذلـك، وأن يكـون مكـان الحفــظ خاليــاً من التشــويش والأصــوات المشــتتة للفهم والتركيز.

أن يفرغ قلبه وعقله للتدبر فيمـا يقـرأ، وألا ينشـغل بشـيء سوى مـا هـو فيـه، وكم من قـارئ يقـرأ القـرآن وقلبـه في أودية الدنيا فلا يفقه منه شيئاً.

توجد وسـائل لتنشـيط العقـل وتقويـة الـذاكرة، ومنها: أكـل الحلـوى والعسـل والـزبيب، فـإن المـواد السـكرية تقـوي الذاكرة، وهذا نافع مجرب.

سـؤال اللـه تعـالى العـون على الحفـظ وثبـات القـرآن في الصـدر، وكلمـا أكـثر المسـلم من الـدعاء اسـتجاب اللـه لـه وأعطاه ما يريد.

أن يتبع الخطوات الآتية أثناء الحفظ:

أن يختار له مصـحفاً ذا طبعـة واحـدة، فلا يـتردد بين الطبعـات المختلفة؛ لأن ذلك التردد يسـبب لـه تشـتت مكـان المحفـوظ، فمن المعلوم أن الحافـظ يتـذكر مكـان الآيـات في المصـحف، فلهذا ينبغي الاعتماد على طبعة واحدة.

أن يبدأ بقراءة مقطـع من القـرآن الكـريم نظـراً، ويركـز على الآيـات وأحكـام القـراءة، والوقـف والابتـداء الصـحيح، ويفهم المـراد من ذلـك، ويكـرر تلـك القـراءة ثلاث مـرات أو أربـع أو خمس أو أكثر.

أن يبدأ بتذكر ما قرأ، وينظر إلى المصحف إذا عجز عن التذكر، وهكذا يكرر المقطع مرات كثيرة حتى يظن أنه قد أتقنه.

أن يقـرأ مـا حفظـه في سـائر يومـه، سـواء في الصـلوات المفروضة أو النوافل، حتى يثبت ويستقر.

أن يقوم بعرض ما حفظه على أستاذه، أو على شيخ متقن.

عند حفظ مقطع آخر فلا بد من الربط بينه وبين ما قبله، حتى لا يحـدث انفصـال في الحفـظ بين المقـاطع الـتي حفظهـا،

ويحسن مراجعة المحفوظ السابق كلما سنحت له الفرصة.

من المستحسن أن يرجع طالب العلم إلى تفسير المقطع الذي حفظه سواء قبل الحفظ أو بعده، وينظر كلام المفسرين في ذلك، ومن أفضل الكتب في ذلك تفسير ابن كثير. ومختصره.

هذه بعض الوسائل التي تعين المسلم على حفظ كتاب الله تبارك وتعالى.

والله الموفق.[3]

---

1 رواه البخاري ومسلم، واللفظ للبخاري.
2 رواه أحمد والترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح. وضعفه الألباني.
3 المراجع/ العناية بالقرآن الكريم في العهد النبوي. ليوسف الحاطي.